رَجُلٌ تَحتَ جِذْعِ الرّحلَةْ

---

الأمُّ مَــدرَسَــةٌ وأَنْــــتَ كِــتَــابُ
والـكُلُّ يَـعرِفُ مَنْ هُـمُ الطُّلابُ

عُــنــوانُ هَـــذَا الـــدَّرسِ: آدَمُ
والـمَلائكَةُ الـكِرَامُ وسَجْدَةٌ وعِقَابُ

مَضْمُونُ هَذا الدَّرسِ: كُلْ ثُفَّاحَةً
أُخـــرَى، فَــربُّـكَ دَائـــمًا تــوَّابُ

«الدَّرسُ مَشرُوحٌ»؛ إلَى أنْ تَنزَوِي الْـ
جُدرَانُ أو يَحبُو عَليْهَا البَابُ

فَـأنَـا أُفكِّرُ كَيفَ أُخفِيْ سَوءَةً
لِدَمِيْ ، ولَـمْ يُرسَلْ إلَـيَّ غُرَابُ

فالحُبُّ فِـي عَينيْ نَعيمٌ دَائـمٌ
والـحُبُّ فِي نظَرِ الجَمِيعِ عَذابُ

يَـا أيُّهـا الرَّجُلُ «المَرَايَا» هَشَّةٌ
جِـدًّا ، ووجْـهُكَ شَـارِدٌ جَـوَّابُ

كَـم سِنْدبادٍ فِـيكَ مَـدَّدَ قَلبَهُ
بُسُطًا، غِيابُكَ والحُضُورُ غِيابُ

لَم تُودِعِ الأُنْثَى عَليْكَ جُذُورَهَا
إلَّا لأنَّ الأَصـــلَ فِـيـكَ تُـــرَابُ

لَـمْ تَنْجرِفْ أَيْضًا إليكَ كَقِشَّةٍ
إلَّا لأنَّـــكَ جُـــدوَلٌ مُـنـسَـابُ

فـــالأُمُّ مَـدرَسَـةٌ وأنـــتَ مُـعلِّمٌ
فَـخْـرٌ وأنـــتَ مُـوجِّـهٌ عَـــرَّابُ

والأُمُّ مسَجِدُنا الـطَّهُور فَمَا الَّذِي
يَـجـريْ لـنُـنكِرَ أنَّـكَ الـمِـحرَابُ..!؟

الـدَّرسُ مَـشـرُوحٌ وصَـدريَ مِـثْـلُهُ
بـالـشِّـعرِ مَـشـرُوحٌ ولَا استِـغرَابُ

مِـنْ آخِـرِ الـسَّطرِ الـكَـلامُ مُـحـرَّمٌ
صَـمـتِـي حَـلالٌ والـسَّمَاعُ عِـتَـابُ

يَـــا أيُّـهـا الـرَّجُـلُ الـمَـشقَّةُ تَـنـتَهِي
عِـنـدَ ابـتـدَائـكَ والـصِّـعَابُ تُـذَابُ

أولَـــمْ تَـلِـد يـومًـا.. لِـتُـولدَ حِـيْـنَـها
مِـنْكَ «الحَيَاةُ» ومَا هِيَ الأسبَابُ!؟

إنْـسَ الـجَـوابَ ضَـعِ الـسُّؤالَ مَحلَّهُ
إنَّ الإجـابـةَ بـالـسُّؤالِ صَـــوابُ

ووضَـعـتُها «أُنْـثَى» وحِـينَ رأيْـتُـهَا
أَدرَكـــتُ أنِّـــي هَـاهُـنـا جَـــذَّابُ

أَتـعـلَّمُ الأَسْـمَـاءَ مِـــن ربِّـي ولَـو
نُـوديْـتُ مَـا اسْـمِـيْ مَا هُناكَ جَوابُ

«لـيْ قَـلبُ أُمٍّ» رُغـمَ قِـلَّةِ حِيلَتِيْ
وأظـــنُّ أنِّـــي شَـــاعِـرٌ كـــذَّابُ

أَوتـــارُ صَـدري كـانَ فـيـهَا أَعـوَجٌ
فَـعـزَلـتُـهُ وأَضَـــافـــهُ زِريَـــــابُ

فَـعـزلـتُـهُ وأَضَـــافَـــهُ وعَـزلـتُـهُ،
فَـأضَـافَـهُ ، طَـبْـعُ الــهَـوَى غَــلَّابُ